في سورة الأعراف : ﴿ **الله ولي الذين آمنوا** ﴾ فعمل ولاية الله هو إخراج الأشخاص الذين هم تحت ولايته إلى النور فيكونون نورانيين ، وهو ما يقوله : ﴿ **وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس** ﴾[1] يجعل له بين الأمة نوراً روحياً فتكون حركته وبصيرته وسيره نورانياً ، غايته أنّ الله قد أوضح هذا الطريق للآخرين ، يقول : إذا أراد شخص أن يكون تحت ولاية الله ويكون نورانياً فيجب عليه أن يكون صالحاً ﴿ **وهو يتولّى الصالحين** ﴾ وطريق الصلاح هو أن يكون ذا أنس عميق مع القرآن لأن الله الذي أنزل القرآن ولي رسول الله ﴿ **الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين** ﴾ والصالحون غير ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ هؤلاء الصالحين من أهل مقام الذات . فمرّة تكون الذات صالحة ، وأخرى يفعل الإنسان عملاً صالحاً .

العمل الصالح لا يحتاج إلى ترتيب كثير ولكن الذات الصالحة تحتاج إلى أعمال كاملة . ولقد كان رسول الله من الصالحين وأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام من الصالحين . والصالحون في مقام الذات قد وصلوا إلى مرتبة عالية بحيث صارت ذاتهم صالحة ، وقد قال الله تعالى عن بعض الأنبياء بأنّه سيلحق مع الصالحين في يوم القيامة ﴿ **وإنّه في الآخرة لمن الصالحين** ﴾[2] . فإذا صلحت الذات فلا يصدر منها إلاّ العمل الصالح ، ولكن إذا كانت الذات غير صالحة وعمله صالحاً فمن الممكن أحياناً أن تصدر عنها الأعمال الصالحة وأحياناً تصدر عنها الأعمال غير الصالحة . والخلاصة أنّ الصالح الناظر لمقام الذات غير « الذين عملوا الصالحات » الناظر لمقام الفعل . وفي هذه الآية يدّعي رسول الله من جهة الله . إنّي من نظر الذات صالح لأن الله الذي يتولّى الصالحين هو وليي . وهل من الممكن

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٠.